من يقول بالشرائع ويزعمون انه مغرور مخدوع وهولاء الحمقى ليس لهم قوة يعلمون
بها مثل هذه الاسرار ويخبرون عنها فاذن ينبغي ان تدعي احدهم للتناسخ في
كلمة ظاهرة وشيء ظاهر ويقال انت وان كان ان غلب ظنك ان مائة واربعة
وعشرين الف نبي وجميع العلماء والاولياء والحكماء غلطوا وهم مغرورون
وانت مع جهلك عرفت ان هذا الكلام محال فانه يمكن ان يكون انت الخاطي الغالط
المغرور حين لم تعرف حقيقة الاخرة فان كنت لا تستخبر غلطك وانك اخطأت
واعتقدت انك تعرف حقيقة كونه محالا كما تعرف ان الاثنين اكثر من
الواحد وتدعي انك تتيقن انه ليس للروح حقيقة ولا بقاء وبعد الموت ليس
روحاني ولا جسماني فقد ظهر منك فساد المزاج فتدارك نفسك بالعلاج
فقد وقع الناس من فلاحك وانقطع الرجاء من صلاحك وخلتك في زمرة
من قيل لهم وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا وان قلت اني لا
اعلم بطلان ذلك وكونه محالا ضرورة ويقينا انما يغلب على ظني كون ذلك
محالا فكيف احبس نفسي بظن ضعيف واجعلها طول عمري في حجر التقوى
واحرمها جميع اللذات فاعلم انك اذا اعترفت ان ذلك يستحيل عندك ظنا لا قطعا
وبطريق الضرورة فالظن قد يخطئ وقد يصيب فيلزمك اذا قررت بان
ذلك لا يستحيل قطعا انما يستحيل ظنا وجب عليك بحكم العقل ان تسلك طريق
الشرع فان الخطر العظيم يجب الاحتراز عنه بالظن الضعيف وبالتوهم فان ذلك

ان كان

ان كان صحيحا توهم وقوعه يقتضي الاحتراز عنه وان كان توهم وقوعه باطلا
لم يضر التحرز عنه الا ترى انك لو قصدت طعاما لتأكله فقال لك احد ان حية
وضعت فاها في الطعام فان من حيث العقل يجب عليك ان تكف يدك عن
ذلك الطعام وان كان الظن يحصل بانه كاذب في خبره او صادق فانه يحتمل
ان يكون كذب ليمنعه من الاكل فينفرد به ويمكن ان يصدق الا انه لما جاز فيه الصدق
وامكن صحته فانك تقول في نفسك ان لم اكله حصل الم الجوع وذلك سهل تحمله
الى وقت وان اكلته امكن ان يكون المخبر صادقا فاهلك فالاعراض
عن الاكل اولى فتتركه وهكذا لو مرضت فاتاك من يكتب التعاويذ
وقال اعطني درهما لاكتب لك تعويذا في قرطاس اذا علقته عليك تبرى
وتصلح من مرضك فانت وان كان ظنك انه لا مناسبة بين نقش في قرطاس
فاصح وبين الصحة لكنك تقول يمكن ان يكون صادقا بدري ويمكن ان يكذب
فيذهب الدرهم فان صدق حصل ما هو المقصود الذي لا يعدله الوف
من الدراهم وهو الصحة وان كذب ذهب درهم وذلك سهل فتعطيه الدرهم
وتاخذ التعويذ وكذلك لو قال المنجم اذا بلغ القمر الى الموضع الفلاني
فاشرب هذا الدواء المر الكريه حتى تبرأ وتصلح من مرضك فانك تحتمل
المشقة في شرب ذلك اعتمادا على قول رجل من اجل انه يمكن ان يكذب فيه
عليه تصبر على كراهة الدواء ومرارته فاذن لا يكون قول مائة واربعة وعشرين

Copyright © King Saud University